كلمة السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي "يحفظه الله"

حـــول آخـــر التطـــورات والمستجـــدات الأسبوعيـــة

الخميس ٢٨ ربيع الثاني ١٤٤٦هـ ٣١ أكتوبر ٢٠٢٤م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْـــمِ اللَّهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ المُبين، وَأشهَدُ أنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ المُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالمُجَاهِدِين.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

في أواخر الشهر الأول من العام الثاني، للعدوان الوحشي، الإجرامي، الهمجي، الإسرائيلي، ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، العدوان الذي امتد مؤخراً ليشمل لبنان، في مستجدات هذا الأسبوع وتطوراته، أكثر من خمسةٍ وعشرين مجزرةً دموية، ارتكبها العدو الإسرائيلي، استشهد فيها وجرح ما يزيد على (الألف وأربعمائة فلسطيني)، غالبيتهم من الأطفال والنساء.

والعدو الإسرائيلي مستمرٌ في جرائم الإبادة الجماعية، التي يستهدف بها الشعب الفلسطيني في كل أنحاء قطاع غزة، وبشكلٍ أكثر من بقية القطاع في شمال قطاع غزة، حيث استشهد على مدى أربعة أسابيع، أكثر من (ألفٍ ومائتين وخمسين شهيداً)، بحسب الإحصائيات المعلنة، من غير الجرحى، الذين هم بأعداد كبيرة.

ويسعى العدو الإسرائيلي في شمال قطاع غزة إلى تنفيذ مخطط جنرالاته المجرمين، وضباطه الدمويين، الذين أعدوا خطةً يهدفون من خلالها إلى إخلاء شمال قطاع غزة من السكان بشكلٍ كامل؛ بغية الانتقال إلى مرحلةٍ

أخرى في بقية قطاع غزة، في مسعاهم لتهجير الشعب الفلسطيني من قطاع غزة، بدءاً بشمال القطاع، ولتنفيذ هذا المخطط العدواني، يمارسون أبشع الجرائم في الاستهداف بالإبادة الجماعية لسكان شمال قطاع غزة، من ذلك: جرائم القتل الجماعي للسكان، يقتلونهم في منازلهم، بتدمير مساكنهم على رؤوسهم، والسعي لإبادتهم فيها، وأيضاً بالاستهداف لهم إلى مراكز الإيواء، التي يتجمعون فيها بعشرات الآلاف، فيقومون بالاستهداف لهم:

- **البعض** الاستهداف لهم بالغارات الجوية.
- **والبعض** يستهدفونهم بالقصف المدفعي.
- **والبعض** يستهدفونهم بالاقتحامات المباشرة، للعدوان المباشر عليهم أثناء الاقتحام، وإخراجهم بالقوة والعنف والإجرام من مراكز الإيواء، ومن ثَمَّ القيام بفصل الكثير منهم عن البقية؛ لاختطافهم، حيث يختطفون المئات من الأهالي.
- **وأيضاً** يقومون بتنفيذ اعتداءات على البقية ما بعد خروجهم من مراكز الإيواء، وهم في الشوارع يستهدفونهم بالمدفعية، ويستهدفونهم أيضاً بالقناصة، وبأشكال الاستهداف، قاموا بتهجير عشرات الآلاف منهم تحت القصف، وكل أشكال الاعتداء، من شمال القطاع إلى مدينة غزة.

الجرائم الرهيبة كان من ضمنها: الجريمة الكبيرة التي ارتكبها العدو الإسرائيلي في (بيت لاهيا)، واستهدف فيها مبناً كبيراً من خمسة طوابق، على كلِّ من فيه من الأطفال والنساء، وهكذا جرائم رهيبة جداً يستهدف الأهالي بها بالقتل، وأيضاً بسلاح التجويع، يمنع عنهم الغذاء، ويحاصرهم أشد الحصار، وكذلك يعمل على إنهاء كل الخدمات الطبية، من خلال استهدافه للمستشفيات، وللكوادر فيها، وللمرضى والجرحى فيها، ويحاول ألَّا يبقى هناك أي خدمة طبية تُقدَّم للأهالي، في مسعىً من العدو لتدمير كل مقومات الحياة والبقاء في شمال قطاع غزة.

ويواصل جرائمه في بقية القطاع بكل أشكالها وأنواعها، من: حصار، وتجويع، وقتل للأهالي في مراكز الإيواء وغيرها... وهكذا كل أنواع الجرائم، إضافةً إلى جرائمه المستمرة ضد الأسرى والمخطوفين، وهي من أبشع الجرائم، ولربما لا مثيل لها أبداً، في كل السجون والمعتقلات في أنحاء العالم، ولدى كل المجرمين في العالم، ليس هناك من يمارس الإجرام بالقدر الذي يمارسه العدو الإسرائيلي، مع تشجيعٍ غربي، ومساندة غربية، وتواطؤ واضح من كثيرٍ من الأنظمة في العالم، **من ضمن ذلك:** الاعتداء الذي ارتكبه الصهاينة ضد مجموعةٍ من الأسرى الفلسطينيين، من بينهم القيادي البارز في حركة فتح: مروان البرغوثي ورفاقه، وهذا يوضِّح أنَّ العدو الإسرائيلي يستهدف كل أبناء الشعب الفلسطيني، بغض النظر عن مختلف مكوناتهم السياسية، وهذا شيءٌ واضح.

في سياق العدوان الإسرائيلي، أصدر العدو الإسرائيلي ما يسميه بـ(قانون)، وعلى الطريقة الإسرائيلية، التي كل شيءٍ فيها يتَّسم بالعدوانية والإجرام والظلم، حتى ما يسميه بقوانين، عادةً ما تكون عبارةً عن صيغة عدوانية ظالمة، يسميها قانوناً، وهي تصادر حقوقاً، أو تقرر اعتداءً معيناً، أو جريمةً معينة، فأصدر ما يسميه بقانون الحظر لمنظمة الأونروا وأنشطتها الإنسانية، التي تقدِّمها للشعب الفلسطيني، مع أنها فرعٌ من فروع الأمم المتحدة، ومنظمة تابعة للأمم المتحدة، وأنشطتها أنشطة إنسانية، تقدم خدمات في التغذية، في التعليم، في مختلف الجوانب الإنسانية بشكلٍ واضح، ومعروف لدى العالم أجمع، ولكنه يسمي حتى تقديم تلك الخدمات الإنسانية، يسميها بأنشطة إرهابية، يوصِّف تقديم الغذاء للأطفال والنساء من أبناء الشعب الفلسطيني، للأهالي، للمجتمع الفلسطيني، يوصِّف تقديم الغذاء لهم بأنه نشاط إرهابي؛ عندما يقدَّم الحليب للأطفال الرُّضَّع، يوصِّف العدو الإسرائيلي ذلك بأنه نشاط إرهابي! عندما تقدَّم أي خدمة إنسانية في الجانب الطبي، أو في التعليم، أو في غيره للشعب الفلسطيني، يوصِّف العدو الإسرائيلي ذلك بأنه نشاط إرهابي!

أمَّا ما يقوم به هو من قتلٍ لآلاف الأطفال، وآلاف النساء، وإبادةٍ جماعيةٍ للشعب الفلسطيني، وتجويعٍ للملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، وتعذيبٍ للأسرى والمخطوفين بأبشع أنواع التعذيب، وتجويعٍ، وكل الممارسات الإجرامية، فهو يسمِّي ذلك بأنه ممارسات عادلة، ويسمِّي عدوانه بأنه حربٌ عادلة! وهي نفس وجهة النظر الأمريكية، الموقف الأمريكي، الراعي الأمريكي، يسمِّي كل ذلك [دفاعاً عن النفس]!... وغيره من التوصيفات، التي يحاول فيها أن يجمِّل ما يقوم به العدو الإسرائيلي.

مع ما يقوم به العدو الإسرائيلي من جرائم فظيعة، وإبادة جماعية، وتجويع، ومحاصرة في كلِّ شيء للشعب الفلسطيني، الذي يعاني حتى في الحصول على مياه الشرب، في الحصول على كل متطلبات الحياة، فمع قدوم فصل الشتاء تعظم المعاناة، ويصبح مئات الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، في ظل تلك الظروف القاسية جداً، والحصار الشديد، وانعدام كل متطلبات الحياة الضرورية، يصبحون معرَّضين للأمراض المتنوعة، ولاسيَّما الأطفال، والطاعنين في السن، والمرضى، والجميع يعانون من سوء التغذية، الكل معرَّض للمعاناة الكبيرة، ومخاطر الأمراض الصحية، التي تأتي مع قدوم فصل الشتاء، مع انعدام وسائل التدفئة، ومتطلبات الحياة الضرورية.

إضافةً إلى جرائم العدو، التي يستهدف بها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، يواصل جرائمه في الضفة الغربية أيضاً، ويستهدف الشعب الفلسطيني في الضفة بكل أشكال الاستهداف، يمارس سلوكه الذي أصبح سلوكاً يستمر فيه، ومتنوعاً، من: اقتحامات، وجرائم قتل، وتدمير للمنازل، واختطافات... وغير ذلك، مع ذلك كله يواصل

العدو الإسرائيلي الانتهاك لحرمة المقدَّسات (المقدَّسات الإسلامية)، ينتهك حرمة المسجد الأقصى بالاقتحامات التي ينفِّذها الصهاينة بشكلٍ متكرر، لا يخلو أسبوعٌ من ذلك، انتهاكات مستمرة، وتدنيس لباحات المسجد الأقصى، إضافةً إلى ما يُعِدُّ له العدو الإسرائيلي- وهي خطوة سيئة جداً، ومستفزة للغاية- من حفل تخرُّجٍ لمجموعةٍ من جنوده المجرمين في ساحة حائط البراق، **وهذه خطوة إجرامية تستفز مشاعر المسلمين، من بقي في قلبه مثقال ذرةٍ من الشعور بالانتماء للإسلام**.

أمَّا في ما يتعلَّق بعدوانه على لبنان: فهو يستهدف الشعب اللبناني في كل أنحاء لبنان، وبشكلٍ أكبر في جنوب لبنان، وفي الضاحية الجنوبية، ويستخدم نفس أسلوبه وسلوكه الإجرامي في التدمير الشامل للقرى والبلدات، واستهداف من فيها من السكان، من لم ينزح ويهجَّر قسرياً، فهو معرَّضٌ للاستهداف بالقصف والقتل، وهكذا نتج عن هذا الاستهداف الشامل للأهالي في البلدات والقرى الكثير من الشهداء، والكثير من الجرحى، إضافةً إلى الاستهداف الممنهج لكل الخدمات التي تقدَّم لهم، استهداف للمستشفيات، والخدمات الطبية، وسيارات الإسعاف، استهداف للبلديات، التي تقدِّم الخدمة المدنية للأهالي... وغير ذلك، واستهداف أيضاً للصحفيين، ولوسائل الإعلام؛ **بهدف** حجب الحقيقة عن أنظار العالم.

العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف الشعب اللبناني، معظم الشهداء نتيجةً لذلك في لبنان من الأطفال والنساء، ومعظم الجرحى كذلك من الأطفال والنساء، كما هو الحال في غزة.

من مستجدات هذا الأسبوع أيضاً هو: العدوان الإسرائيلي على الجمهورية الإسلامية في إيران، وبغض النظر عن حجم الأضرار الناتجة عن ذلك، **فهو** انتهاكٌ للسيادة، **وهو** اعتداء بكل ما تعنيه الكلمة، **وهو** محاولةٌ من العدو الإسرائيلي، ومعه الأمريكي، شريكه في كل جرائمه واعتداءاته، على فرض معادلةٍ جائرةٍ ظالمة، يستهدف بها كل أمتنا الإسلامية، وهي: معادلة الاستباحة، أن يكون للعدو الإسرائيلي أن يضرب أينما شاء وأراد، في أيِّ بلدٍ مسلم، من العالم العربي وغيره، ويستهدف ما أراد ومن أراد، وبأي مستوى من الاعتداء والإجرام، وألَّا يرد عليه أيُّ بلدٍ استهدف، ولا أي جهة تستهدف، ولا أي شعبٍ يستهدف، هذا ما يسعى له العدو الإسرائيلي، وكان ظاهراً حتى في الشروط التي يشترطها لوقف إطلاق النار، ولوقف العدوان على لبنان، يشترط هذا النوع من الاشتراطات، وهو يريد كذلك تجاه كل دول المنطقة بكلها، يريد أن يفرض له هذه المعادلة: أن يكون مستبيحاً لبلدان وشعوب أمتنا بكلها، وأن يستهدف ما أراد، سواءً أهدافاً بشرية، أو منشآت (سواءً عسكرية، أو مدنية)، في أيِّ بلدٍ يريد، يريد ألَّا يكون لأيِّ بلدٍ من بلدان أمتنا أي استقلالية، ولا حُرِّيَّة، ولا سيادة، أن تكون هذه الشعوب

ومنشآتها، وحتى سيادتها مستباحةً، من أجله هو، ومن أجل أن يفرض نفوذه وسيطرته في هذه المنطقة، التي يسميها الغرب بـ [الشرق الأوسط].

العدوان الإسرائيلي استهدف منشآت عسكرية، وانتهك السيادة الإيرانية، ونتج عن ذلك أربعة شهداء، ودم المسلمين ليس رخيصاً، والمعادلة التي يسعى لها العدو الإسرائيلي هي معادلة جائرة، وظالمة، وباطلة، وفي نفس الوقت هي تشكِّل خطورةً على أمتنا الإسلامية بكلها، في أيِّ بلدٍ مسلم؛ **لأن** ذلك يعرِّض شعوب هذه المنطقة بكلها، شعوب أمتنا الإسلامية بأجمعها، للخطر، عندما تكون سيادتها مستباحة، ودماؤها مستباحة، وحقوقها مستباحة، هذا امتهان للكرامة، وهذا استرخاص للأمة، وإذلالٌ ما بعده إذلال، عندما تقبل الأمة بهذا النوع من المعادلات الجائرة والظالمة.

ولذلك الأمريكي طلب عدم الرد من الجمهورية الإسلامية، ألَّا ترد **على** الاستباحة، **وعلى** الانتهاك للسيادة، **وعلى** إسالة الدم الإيراني، طلب منها عدم الرد، الغرب على نفس المنهج، وعلى نفس السلوك، الكل يطلبون من إيران عدم الرد، أن تترك المجال للعدو الإسرائيلي ليضربها، ولا ترد عليه، وهذا ما يريدونه من كل البلدان في هذه المنطقة كما قلنا، وما سبق للعدو الإسرائيلي من القيام به في ما مضى ضد كثيرٍ من بلدان أمتنا، ولاسيَّما البلدان العربية، كان له في ما مضى قديماً عدوان في العراق دون رد، عدوان على تونس، عدوان في السودان، وعدوان متكرر ومستمر لا يكاد ينفك أسبوعياً على سوريا... وهكذا اعتداءات على كثيرٍ من بلدان أمتنا، ويريد أن يوسِّع هذه الدائرة؛ لتكون كل المنطقة مستباحةً له، **هذه المعادلة لا ينبغي أبداً أن تقبل بها أي دولة مسلمة، أو عربية، أو حرة، في العالم أبداً.**

الأمريكي طلب بشكلٍ صريحٍ وواضح- كما هو حال الدول الأوروبية- من الجمهورية الإسلامية في إيران عدم الرد، وكذلك حذَّر من سوء الفهم، وهذا من غاية الوقاحة، وقاحة عجيبة جداً، يجرؤ عليها الأمريكي ومعظم الدول الأوروبية، ويتخاطبون بهذه اللغة مع أمتنا فقط، ويراد لهذه اللغة أن تكون لغة يُتَخاطب بها مع المسلمين: [ألَّا تردوا أيها المسلمون على من يستبيحكم، من يقتلكم، من ينتهك سيادتكم، من يستذلكم، من يدمِّر منشآتكم، لا تردوا عليه عندما يكون هو الإسرائيلي، أو يكون هو الأمريكي، أو يكون هو ذراعاً من الأذرعة الصهيونية، لا تردوا عليه، اخنعوا، استسلموا، اخضعوا، اسكتوا، كونوا في غاية الاستسلام والذلة والهوان]! وهل يرضى حرٌّ في هذا العالم لأن تفرض عليه مثل هذه المعادلة التي يتبناها الأمريكي، هي رؤية أمريكية تجاه كل العرب، وليس لها استثناءات في أيِّ بلدٍ عربي، الكل مستباح؛ **ولـذلك** كان من الجيد أنَّ الكثير من الدول أصدرت بيانات كان فيها إدانة صريحة وواضحة لذلك العدوان؛ **لأنه** تأسيس لمعادلة يريدون أن يثبِّتوها على الجميع بلا استثناء،

مع أنَّ البعض من الدول العربية لم تكن جريئة لأن تصدر إدانةً واضحة، هي بعد لم تصدر إدانة واضحة تجاه ما يعمله العدو الإسرائيلي في فلسطين، وما يرتكبه من جرائم ضد الشعب الفلسطيني.

الأمريكي الذي يطلب من الجمهورية الإسلامية في إيران عدم الرد، وألَّا تسيء الفهم، وأنَّ عليها أن تقبل بالاعتداءات الإسرائيلية دون رد، ويريد هذا من كل أمتنا، هو- كما كررنا في كلِّ كلمة- شريكٌ أساسيٌ في العدوان على قطاع غزة، والاستهداف للشعب الفلسطيني، ومحاولة تضييع الحق الفلسطيني، لصالح العدو الإسرائيلي؛ **لأن** الأمريكي- كما قلنا في الكلمة في الأسبوع الماضي- هو مشتركٌ مع العدو الإسرائيلي في الاعتقاد بالصهيونية، والانتماء للصهيونية، وهذا ما يُصرَّح به الزعماء الأمريكيون، والقادة الأمريكيون، والرؤساء الأمريكيون، والمسؤولون الأمريكيون؛ **ولـذلك** هو يتحرَّك أساساً مع العدو الإسرائيلي، وهما وجهان لعملةٍ واحدة، **ضمن** معتقدٍ موحَّد، **ضمن** أهداف واحدة، **ضمن** مشروع واحد، **ضمن** برنامج واحد، وهم يعملون أن يكون كل ما يتحقق لهم لخدمة ذلك المشروع العدواني المستهدف لأمتنا، وفي المقدِّمة: العرب قبل غيرهم، تستباح بالمشروع الصهيوني أرضهم، ويستباحون هم، تهدر دماؤهم، لا يبقى لهم وفق ذلك المشروع الصهيوني حتى الحق في الحياة، حتى الحق في الحياة، يستباحون ويستباح كل شيء.

الأمريكي هو شريكٌ أساسي، بل إنَّ الحرب فعلاً- كما قال عنها بالأمس سماحة الأمين العام لحزب الله الشيخ/ نعيم قاسم "حفظه الله"- حرب أمريكية وغربية إسرائيلية، وليست فقط عدواناً إسرائيلياً، هي عدوان فعلاً من الجميع، عدوان من الأمريكي، والدول الغربية المساهمة، والإسرائيلي، تستهدف أمتنا بشكلٍ عام، وهذه حقيقة واضحة.

عندما ننظر إلى المجهود الأمريكي الداعم للعدو الإسرائيلي، فهو الأكثر، الأكثر حتى مما يمتلكه الإسرائيلي، أو يقدِّمه الإسرائيلي، الترسانة العسكرية التي يعتمد عليها العدو الإسرائيلي في حوزته لتنفيذ جرائمه وعدوانه ضد الشعب الفلسطيني، ضد لبنان وشعبها، وضد أيِّ بلدٍ عربيٍ أو مسلم، هي من الأمريكي:

- **طائرات الـ [F] بأنواعها: [F15] [F16] [F35]، هي أمريكية،** قدَّمتها له أمريكا، وهو يعتمد عليها بشكلٍ أساسي.
- **القنابل والصواريخ التي يستخدمها في اعتداءاته وجرائمه، كلها من المخازن الأمريكية، وقدَّمها له الأمريكي، ويقدِّمها باستمرار،** وهو يعلم أنه سيستهدف بها الأطفال والنساء، وأنه سيدمِّر بها المساكن

والأحياء، بل إنَّ الأمريكي بنفسه يصنع قنابل كبيرة، قوية التدمير جداً؛ لتدمير المدن، وقتل المدنيين، بشكلٍ صُنع خصيصاً لذلك، قنابل لتدمير المدن وقتل المدنيين، وهذا بشكلٍ واضح.

- **على مستوى التمويل للعدوان، الإسرائيلي يقول في تقاريره: أنَّ الاسهام الأمريكي في التمويل المالي اللوجستي، الذي يعتمد عليه العدو الإسرائيلي في عدوانه على قطاع غزة، كل هذه المدة على مدى عام، ونحن في العام الثاني، في أواخر الشهر الأول من العام الثاني، المجهود الأمريكي بنسبة ٧٥٪ في التمويل للعدوان، في تقديم الخدمات اللوجستية بأنواعها، ٧٥٪!**
- **إضافةً إلى ما يقدِّمه البريطاني، وما يقدِّمه الألماني، وما قد يكون بعض العرب أيضاً يقدِّمونه، ودول غربية أخرى تقدِّمه،** فيبقى ما يقدِّمه الإسرائيلي شيئاً محدوداً، ولو أنَّه شيء مكلِّفٌ له، يكلِّفه الكثير، لكن مقارنةً بحجم العدوان، ومتطلباته الهائلة، وهو بهذا الحجم من الهمجية والوحشية، هذا المستوى من القصف الذي ينفِّذه العدو الإسرائيلي باستمرار، قنابل وصواريخ، وكلفة كبيرة جداً للعمليات ومتطلباتها، العمليات العدوانية والوحشية والإجرامية، لكن حتى هذا المستوى من القصف الناري، والاستهداف بالمستوى الكثيف جداً؛ **لأنه** يُقدَّم له كل ذلك المستوى من الدعم الذي معظمه أمريكي، فالأمريكي هو شريكٌ أساسيٌ.
- **إضافةً إلى نشاط خبرائه، الخبراء الأمريكيون الذين لهم دورٌ أساسي: في الخطط، في الإشراف على كثير من العمليات، في متابعة الكثير من الجرائم.**
- **الدور الاستخباراتي بكل أشكاله وأنواعه،** بما في ذلك ما يعتمد الأمريكي فيه على طائراته الاستطلاعية، التي لا تنفك عن نشاطها الذي يستهدف الشعب الفلسطيني، ويستهدف لبنان، ويستهدف بقية البلدان، يستهدف اليمن والعراق أيضاً، وما يسميه الأمريكي بـ (الفرق الانغماسية)، التي تدخل ضمن أنشطة أخرى، وغطاء آخر في بعض الأنشطة، لتتجسس، وتجمع المعلومات من الميدان؛ من أجل الاستفادة منها في الاستهداف للشعب الفلسطيني، وهكذا في لبنان.
- **ما يقوم به الأمريكي في لبنان،** من محاولة إثارة الفتنة، والتحريض ضد المقاومة، وضد حزب الله في لبنان، ومحاولة إثارة الفتنة بين أبناء الشعب اللبناني.
- **ما يقوم به الأمريكي من خلال قواعده المنتشرة في المنطقة، وانتشاره في البحر،** يوظِّف كل ذلك الحضور العسكري، والتواجد العسكري في المنطقة بكلها، لخدمة العدو الإسرائيلي، وللضغط لصالح العدو الإسرائيلي، ولاعتراض الكثير من المسيَّرات والاستهدافات من جبهات الإسناد؛ التي تساند الشعب الفلسطيني، فيعترض ما يأتي منها بقدر ما يستطيع...إلخ.

فأمريكا هي وإسرائيل وجهان لعملة واحدة.

في مقابل هذا العدوان الهائل، والمستمر، والإجرامي، والوحشي، مع ما فيه من حصار وتجويع، فالصمود الفلسطيني بعد كل ما قد مضى هو عظيمٌ جداً، وخارج الحسابات المتوقعة لدى العدو الإسرائيلي، ولدى الأمريكي نفسه، كلٌّ منهما لم يكن يتصوَّر أن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مع الحصار الذي له زمنٌ طويل، مع ذلك العدوان الهمجي المدمِّر تدميراً شاملاً، **ما كانوا يتوقعون أن يصمد الإخوة المجاهدون من كتائب القسام، ومن معها من الفصائل الفلسطينية، ويواصلون القتال في سبيل الله بكل بسالة، بثبات، بتماسك، بفاعليةٍ وتأثير، بتنكيلٍ بالعدو إلى هذا المستوى، وطول هذه المدة، وبهذا المستوى من الصمود والثبات والتماسك.**

العمليات البطولية النوعية لكتائب القسام، شهدت تطوُّراً نوعياً ملحوظاً في تكتيك المجاهدين، وفي تنكيلهم بالعدو الإسرائيلي، وحتى في انتخابهم للأهداف، وما يقومون به من عمليات الرصد بدقة، واختيار الهدف، ثم الاستهداف للأهداف المعادية استهدافاً مؤثراً، بحيث لا تكاد تخلو عمليةٌ من عملياتهم في الفترة الأخيرة من التأثير المباشر على العدو الإسرائيلي، والنكاية به، وإلحاق الخسائر به قتلى وجرحى من ضباطه وجنوده، بما في ذلك قتل ضباط قادة في جيش العدو الإسرائيلي، ومن ضمنهم قائد ما يسمونه بـ[اللواء ٤٠١]، الذي هو من الرتب العسكرية الكبيرة في جيش العدو، وقُتِلَ أثناء عدوانه في قطاع غزة.

العمليات التي تنفِّذها كتائب القسام، يظهر فيها القدرة الفائقة في الأداء بكل ما تعنيه الكلمة، وفي كل مراحل تنفيذ العملية، من رصد، من تفجير العبوات الناسفة باحترافية، بما يؤثِّر على العدو، واستخدامٍ لها بشكلٍ ممتاز، وتدمير مستمر لآليات العدو، وهكذا بقية العمليات التي تنفِّذها كتائب القسام، على مستوى القصف بالهاون وغيره.

سرايا القدس أعلنت كذلك عن تنفيذ (ثلاثة عشر عملية)، من ضمنها عمليات قصف بالصواريخ.

بقية الفصائل الفلسطينية المجاهدة في قطاع غزة- كذلك- تواصل عملياتها مع كتائب القسام، في ظل هذا التعاون والتنسيق، والجو الأخوي للإخوة المجاهدين في قطاع غزة، وعمليات متنوعة، كلها تُعبِّر عن الصمود، وتشهد على الثبات والتماسك.

من العمليات المهمة في هذا الأسبوع في غير قطاع غزة، هي: عملية الدهس البطولية لعشراتٍ من الجنود الصهاينة، من ضباط وجنود [الوحدة ٨٢٠٠]، التي هي وكر التجسس الإسرائيلي، في قاعدة [غليلوت] العسكرية، نفَّذها مجاهدٌ بطلٌ من أبناء الشعب الفلسطيني، وخرقت المنظومة الأمنية للعدو، وأرعبت الصهاينة المغتصبين، وكانت صدمةً إضافية تزيد من مستوى القلق والخوف، وفعلاً تمثل اختراقاً كبيراً للمنظومة الأمنية

التي بحوزة العدو، عندما استهدفت ضباط وجنود تلك الوحدة، التي هي وكرٌ للتجسس، فلم تستطع أن تحمي نفسها بنفسها، ولا أن تكتشف تلك العملية، وتحول دون تنفيذها.

كذلك هناك في الضفة الغربية عمليات كثيرة نفَّذها الإخوة المجاهدون في الضفة الغربية، ما يقارب (خمسة عشر عملية)، وهي من العمليات المؤثِّرة على العدو الإسرائيلي.

وعلى العموم، من الواضح التماسك القوي، والثبات العظيم للإخوة المجاهدين في قطاع غزة، وللإخوة المجاهدين على مستوى الضفة الغربية، وهذا يدل على الفشل الكبير للعدو الإسرائيلي.

العدو الإسرائيلي يعتمد بشكلٍ كبيرٍ جداً على الإبادة الجماعية، وعلى قتل الأطفال، وعلى قتل النساء، وهذا لا يعتبر أبداً إنجازاً عسكرياً، هو إجرام رهيب جداً، من أبشع الإجرام، ولكن لا يعتبر إنجازاً عسكرياً، الإخوة المجاهدون مستمرون في عملياتهم، متماسكون، ثابتون، فاعلون.

وأيضاً فشل العدو الإسرائيلي في الوصول إلى ما أعلن عنه باعتباره هدفاً رئيسياً له، من أن يستعيد أسراه من دون صفقة تبادل، وهكذا فشل في تحقيق أهدافه التي أعلن عنها منذ بداية عدوانه على قطاع غزة؛ **ولـذلك** فهو فاشل.

والنجاح الفعلي والحقيقي هو للمجاهدين الفلسطينيين، في كتائب القسام ومعهم بقية الفصائل المجاهدة، هم الذين يُحسَب لهم الإنجاز العسكري، والنجاح العسكري، والتوفيق الإلهي، والشرف العظيم بأدائهم بهذه المسؤولية المقدَّسة في الجهاد في سبيل الله، والتصدي لأعداء الله، وأعداء الإنسانية، الذين يرتكبون أبشع الجرائم، ويستهدفون عباد الله المستضعفين والمظلومين، ويقتلون الأطفال والنساء.

أيضاً لا يزال العدو الإسرائيلي متخبطاً تجاه المشهد البطولي العظيم للشهيد القائد يحيى السنوار "رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ"، الإسرائيلي في مأزق فعلي تجاه ذلك المشهد البطولي، الذي تسرَّب بغير إرادةٍ منه، ولا اختيارٍ منه، ثم يحاول بعد كل فترة أن يزيِّف مشهداً إضافياً، أو يقدِّم روايةً مختلفة، أو يتنكَّر لذلك المشهد الذي انتشر، وهكذا هو في حالة تخبط بكل ما تعنيه الكلمة، هذا مما يشهد أيضاً على فشله.

فيما يتعلَّق بالصمود العظيم للمقاومة في لبنان: على مدى شهرٍ من العدوان البري، والعملية البرية، التي كان العدو الإسرائيلي يتوقع أنه يتمكن من خلالها من الاجتياح بكل بساطة لجنوب لبنان، بعد جرائمه الممهدة لها، فالعدو الإسرائيلي مصدومٌ بصمود الإخوة المجاهدين في حزب الله، والمقاومة اللبنانية، وقد تكبَّد العدو الإسرائيلي

الخسائر الكبيرة، والهزائم تلو الهزائم، وفعلاً الواقع يشهد أنَّ العدو الإسرائيلي في تلك العملية العدوانية مهزوم بكل ما تعنيه الكلمة، وقد تكبَّد خسائر كبيرة في صفوف قواته المعتدية، قرابة الألف من الجرحى والقتلى، مع تكتمه الكبير على الخسائر، ما يظهر هو الشيء القليل جداً، وما يعلن عنه هو الشيء القليل جداً، في مقابل ما يتكتم عليه العدو الإسرائيلي.

العدو الإسرائيلي في عدوانه البري على لبنان، عجز بشكلٍ واضح عن الاختراق الميداني، بالرغم من الغطاء الناري الهائل، هو ينفِّذ الكثير والكثير من الغارات، بأفتك القنابل الأمريكية، وله نشاط تجسسي لا يكاد يتوقف من أجواء لبنان، ثم ينفِّذ كل أنواع القصف، ثم يبدأ بالتقدم، يتقدَّم شيئاً ما، ثم لا يلبث أن يشتبك معه المجاهدون في حزب الله والمقاومة اللبنانية من المسافة صفر، ويكبِّدونه الخسائر بشكلٍ مباشر، بالقتلى والجرحى في صفوف ضباطه وجنوده، وبتدمير آلياته، ثم يهرب وينسحب، وهكذا هو المشهد على مدى شهرٍ كامل.

ومن الواضح أنَّ العدو الإسرائيلي في مأزق حقيقي في عدوانه البري على لبنان، فهو حاول أن يغيِّر من تكتيكه الذي اعتمد عليه في عام ٢٠٠٦، في عدوان تموز، في هذه المرة يحاول أن يقدِّم القليل من الآليات، وأن يقدِّم أحياناً قبلها من المشاة، من يتقدَّمون قبلها، ويتسللون، هو يعتمد على التسللات بشكل كبير، ولكنه فشل، فهو إن قدَّم المشاة؛ عَرَّض جنوده وضباطه للقتل المباشر، والاستهداف المباشر، وإن قدَّم الآليات، مثل تكتيكه في حرب تموز ٢٠٠٦؛ فهو يخشى من تكرار ذلك المشهد، ومن تحقق الوعد الذي وَعَدَ به شهيد الإسلام والإنسانية، سماحة السيد/ حسن نصر الله "رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ"، بأن يشاهد العالم بالبث المباشر مشاهد آليات العدو وهي تحترق، فأصبح خائفاً من ذلك المشهد، فهو يقدِّم القليل من الآليات، ومع ذلك تستهدف، وتدمَّر، وتحترق، والبعض منها أيضاً يحترق بالبث المباشر، فهو في مأزقٍ من الأمرين، وفي مشكلة تجاه أي تكتيك يعتمد، كل تكتيكٍ يعتمده، إمَّا هذا أو ذاك، يكبِّده الكثير من الخسائر، وتكون نتيجته الفشل، وهو خاسرٌ وخائب؛ **نتيجة** التوفيق الإلهي للإخوة المجاهدين في حزب الله، والمقاومة اللبنانية، بالصمود العظيم، والثبات العظيم، بكل ما يمتلكونه من إيمان، وثقةٍ بالله تعالى، وتوكلٍ على الله، ووعيٍ عظيم، وما زادهم به استشهاد القادة، وفي مقدِّمتهم شهيد الإسلام والإنسانية السيد/ حسن نصر الله "رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ"، ما زادهم من العزم، والتفاني، والاستبسال، والاندفاع للتنكيل بالعدو، والانتقام منه.

وفعلاً هي فرصة حقيقية بكل ما تعنيه الكلمة، طالما اعتمد العدو الإسرائيلي في الاستهداف لأبناء أمتنا على سلاح الجو، والقنابل الأمريكية، ليقتل من بعيد ويهرب، ولكن في العمليات البرية، التي يضطر فيها للالتحام المباشر، يتبيَّن خُبْره، وتتجلى حقيقته، بكل ما يمتلك من إمكانات، يظهر فاشلاً، ويظهر مهزوماً، مذعوراً، خائفاً،

يهرب ضباطه وجنوده، بالرغم من أنهم محميون بهذه المعدات والإمكانات والآليات التي بحوزتهم، بالطائرات من الجو بكل أنواعها، وبالآليات العسكرية بكل زخمها من البر، ومع ذلك يظهرون في ذلك المستوى من الفشل، والعجز، والذعر، ويؤثِّر فيهم حتى على مستوى قتل الجندي الواحد، يخيفهم جداً، تتجلى الحقيقة القرآنية التي أخبر الله بها عنهم، عن خوفهم من الموت، ومما وراء الموت من المستقبل الرهيب، والعذاب الإلهي، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾[البقرة:٩٦]، ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾[البقرة:٩٦]، فعلاً هم الأكثر جبناً، وخوفاً، ورعباً، وهم يدركون ما هم عليه من الظلم، والإجرام، والباطل، ومصيرهم في الآخرة؛ **ولـذلك** هم يتهرَّبون، وهم في حالة ذهول من مدى ثبات وصمود المجاهدين، وأدائهم البطولي، وعملياتهم المحكمة، وكمائنهم المنكِّلة بالعدو، التدمير للآليات، بالرغم من أنَّ العدو- كما قلنا- حاول أن يغيِّر تكتيكه عن الماضي، ويقدِّم القليل منها مع المتسللين، ولكن بالرغم من كل ذلك، تم تدمير ثمانية وأربعين آلية.

عمليات القصف الصاروخي من جنوب لبنان، ومن أنحاء لبنان مستمرة؛ لتستهدف العدو الإسرائيلي:

- **منها** ما يستهدف العدو الإسرائيلي في الجبهة، إسناداً ودعماً للإخوة المجاهدين المشتبكين مع العدو في الميدان.
- **ومنها** ما يستهدف العدو الإسرائيلي في كل المغتصبات في شمال فلسطين.
- **ومنها** ما يستهدف مدينة حيفا المحتلة، والتي أصبح الواقع فيها نتيجةً للعمليات المستمرة بالقصف والاستهداف للعدو الإسرائيلي إليها، أصبح واقع العدو فيها واقعاً مخزياً، ومشلولاً، وعاجزاً عن ممارسة الأنشطة الاعتيادية اليومية، وأصبح الكثير من الصهاينة المحتلين في معظم شمال فلسطين المحتلة، وفي حيفا المحتلة نفسها، يمضون الكثير من أوقاتهم في الملاجئ، في خوفٍ ورعبٍ، ولا تكاد تتوقف صافرات الإنذار، فهي في كثيرٍ من الأحيان تؤدِّي أداءها المناسب في إخافتهم، وفي أن تمتلئ قلوبهم بالرعب، وفي توقعهم في كل لحظة للمزيد والمزيد من الصواريخ والطائرات المسيَّرة.

فشل العدو الإسرائيلي بكل منظوماته التي يمتلكها، أو التي بحوزته للدفاع الجوي، من منع الطائرات المسيَّرة الانقضاضية، التي يطلقها إخوتنا المجاهدون في حزب الله لاستهداف العدو، فشلوا في اعتراضها ومنعها، وأصبحت تؤرِّقهم وتقلقهم، وأصبح واقعهم أمامها مخزياً، إلى درجة أنهم اعترفوا وهم في حرج وخزي بكل ما تعنيه الكلمة عن عجزهم من منعها، يحلق البعض منها لأكثر من ساعة في أجواء فلسطين المحتلة، يحاولون أن

يصيبوها، وأن يستهدفوها، وأن يسقطوها، فيفشلوا بكل وضوح؛ **ولـذلك** نرى الفاعلية العالية في أداء حزب الله، في الوقت الذي كان العدو الإسرائيلي يتوقَّع أن يكون حزب الله قد وصل إلى حالة الانهيار، أو الضعف الشديد، فها هو حزب الله حاضرٌ في هذه المعركة، في هذا الموقف المشرِّف، بكل قوة، بكل فاعلية، بكل استبسال، في الميدان حاضرٌ بثبات، في الأداء الناري، فيما يتعلَّق بالقصف الصاروخي، والقصف بالمسيرات، عمليات مستمرة، وعمليات مكثَّفة، وعمليات فاعلة ومؤثِّرة على العدو، منها تلك العملية التي استهدفت المجرم [نتنياهو]، إلى غرفة نومه؛ **ولـذلك** ما يحدث هو خيبة أملٍ حقيقية للعدو الإسرائيلي، وصولاً إلى العمليات أيضاً التي يستهدف حزب الله العدو الإسرائيلي بها، من خلال صواريخ قوية ودقيقة، تتمكن من الوصول إلى يافا المحتلة، التي يسميها العدو بـ[تل أبيب].

والخلاصــة: أنَّ الملايين من الصهاينة المغتصبين، يمضون الآن أكثر وقتهم في الملاجئ، في خوف، ورعب، وذعر، ولا يهنؤون أبداً بالحياة في ظل احتلالهم، وعدوانهم، وإجرامهم، والعدو الإسرائيلي الذي كان يعلن عودة المغتصبين إلى تلك المغتصبات في شمال فلسطين المحتلة، في الحدود مع لبنان، بأمنٍ وسلام، ها هو لم يعد يتمكن من تأمين المغتصبين الصهاينة في حيفا، وما بعد حيفا، ولا في معظم المغتصبات في شمال فلسطين.

حزب الله فيما يتعلَّق أيضاً بمعالجة ما كان قد حدث من استهدافات، وفي سياق ترميم وضع الحزب، أعلن أيضاً حزب الله، ووفق آلياته المتَّبعة والمعتمدة، على توافق شورى حزب الله على سماحة الشيخ/ نعيم قاسم أميناً عاماً للحزب، **الشيخ/ نعيم قاسم غنيٌ عن التعريف، أَكْرِم وأَنْعِم بنعيم قاسم، من أبرز قادة ومؤسسي الحزب، وكان نائباً للأمين العام من بعد تأسيس الحزب، وإلى حين اختياره أميناً عاماً.**

في كلمته بالأمس، أعلن الاستمرار في نفس برنامج سماحة شهيد الإسلام والإنسانية السيد/ حسن نصر الله "رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ"، دعاؤنا للشيخ نعيم قاسم بالتوفيق والسداد، ونحن في جبهة اليمن إلى جانبه، وجانب إخوتنا في حزب الله، والمقاومة اللبنانية، والشعب اللبناني، بكل ما نستطيع، في مواجهة العدو الإسرائيلي، والمشروع الصهيوني في المنطقة.

فيما يتعلَّق بجبهة الإسناد العراقية: يواصل مجاهدو المقاومة الإسلامية في العراق، عمليات القصف والاستهداف للعدو الإسرائيلي بالطائرات المسيَّرة، ونفَّذوا خلال هذا الأسبوع (اثني عشر عملية)، استهدفت أهدافاً عسكريةً تابعةً للعدو الإسرائيلي، في أم الرشراش، وفي غور الأردن، وفي الجولان المحتلة، وفي عكا، وفي شمال فلسطين، مؤكِّدين استمرار عملياتهم ضد العدو الإسرائيلي بوتيرةٍ متصاعدة، **والأداء المتصاعد**

لإخوتنا الأعزاء المجاهدين في العراق هو ملحوظ، وهو يبيِّض الوجه، وهو مؤرقٌ ومزعجٌ ومؤثرٌ على العدو الإسرائيلي.

فيما يتعلَّق بالإسناد من جبهة يمن الإيمان والجهاد والحكمة، في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدّس): تستمر العمليات العسكرية في البحار، لاصطياد السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي والأمريكي والبريطاني، مع ندرة حركتها في البحر الأحمر، انعدام الحركة فيما يتعلَّق بالعدو الإسرائيلي، والندرة للحركة التابعة للأمريكي والبريطاني، وفعلاً- يعني- **لدينا أزمة في الحصول على شيءٍ من تلك السفن لاصطيادها، لكن هناك عمل مستمر، وبحث مستمر، وملاحقةٌ لها إلى البحار الأخرى، إلى البحر العربي.**

في أبرز تطوُّرات هذا الأسبوع فيما يتعلَّق بالعمليات البحرية: كان الاستهداف لـ (أربع سفن) شرق سقطرى، أقصى البحر العربي من جهة الشرق، يأتي هذا في سياق تقوية مسار الاستهداف باتِّجاه المحيط الهندي، وشرق البحر العربي؛ لملاحقة المسارات الجديدة التي تهرب إليها السفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي وشركائه، هم يحاولون أن يبتعدوا وأن يتهرَّبوا من جهة المحيط الهندي؛ لاتِّساعه الكبير، اتِّساعه الكبير جداً، يعني: محيط من المحيطات، فهم يحاولون أن يتهرَّبوا من هناك.

هذه العمليات الأربع في هذا الأسبوع، التي استهدفت سفناً هناك، هي عمليات مهمة جداً، ونعمل على أن يتوفَّر الزخم اللازم- بإذن الله تعالى- لملاحقتهم إلى هناك، إلى أقصى الشرق في البحر العربي، وإلى المحيط الهندي.

وقد بلغ إجمالي عدد السفن المستهدفة، المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، وبالأمريكي والبريطاني، إلى: (مائتين واثنتين)، وهذا يعتبر إنجازاً مهماً بكل ما تعنيه الكلمة، والأمريكي هو في غاية الانزعاج نتيجةً لذلك؛ **لأنه** فشل في ما كان قد تعهَّد به للعدو الإسرائيلي، من أن يؤمِّن له الملاحة البحرية في البحر الأحمر، ولأول مرة وفي منطقة واحدة فقط، تصبح مصالح العدو الإسرائيلي مستهدفةً بهذا الشكل، لا يتمكَّن أبداً من أن يواصل ملاحته عبر البحر الأحمر من باب المندب، لأول مرة يحدث ذلك، وعلى مدى كل هذه المدة الطويلة لأكثر من عام.

الأمريكي منزعجٌ تجاه هذا الفشل، والذي أيضاً يؤثِّر على سمعتهم، على نفوذهم، على غطرسته وسيطرته؛ لأنه يسعى وفقاً لهيمنته التي تعوَّد عليها، ونفوذه الذي كان قائماً، على أن يبقى مسيطراً فيما يخدم العدو الإسرائيلي، ويخدم الأجندة العدوانية والمؤامرات التي تستهدف شعوب أمتنا، وتستهدف الشعب الفلسطيني في المقدِّمة، فالأمريكي في غاية الانزعاج تجاه ذلك، وهو يسعى إلى إيقاف هذه العمليات، يسعى من خلال عدوانه المستمر، في كل أسبوع ينفِّذ عدداً من الغارات يستهدف بها بلدنا، يواصل من خلال الضغط السياسي، يواصل

أيضاً من خلال الضغط الاقتصادي، يحاول باستمرار أن يورّط الآخرين، ولاسيَّما التحالف السعودي الإماراتي، الذي عمل سابقاً تحت إشرافه في العدوان على بلدنا، في عدوان لم ينته بعد، يحاول أن يورّطهم من جديد؛ ليتورطوا في التصعيد من جديد، خدمةً صريحةً واضحةً للعدو الإسرائيلي، وهذا شيء هم يعرفون بأنه مخزٍ، السعودي يعرف، وغيره يعرف بأن اشتراكهم في هذه المرحلة، في معركة مباشرة لإسناد العدو الإسرائيلي، سيكون مخزياً لهم، وفضيحةً لهم، وعاراً عليهم، وفي نفس الوقت يكلِّفهم الخسائر الرهيبة دون تحقيق الأهداف، حتى الأهداف التي يريدها الأمريكي، لكن الأمريكي في الحد الأدنى يريد أن يكون الآخرون متورّطين معه، وداخلين في الورطة.

إذا كان الأمريكي بإمكاناته وعدوانه لم يعد يتمكَّن في عدوانه لإسناد العدو الإسرائيلي، ولمشاركة العدو الإسرائيلي، من منع هذه العمليات التي ينفِّذها اليمن إسناداً لفلسطين، **فليس هناك أحداً غيره أيضاً من البلدان والقوى الأخرى، سيتمكن من إيقاف هذه العمليات المساندة للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، حتى يُفَك عنه الحصار والعدوان الظالم الإجرامي الوحشي الإسرائيلي، لن يتمكن أحد من إيقاف هذه العمليات،** لابدَّ من وقف العدوان على قطاع غزة، ووقف العدوان على الشعب اللبناني؛ **لأنَّـها** جبهة واحدة، جبهة واحدة في جهتين، وقضية واحدة لبلدين عربيين مسلمين؛ **ولـذلك** فالعدو الإسرائيلي عليه أن يوقف عدوانه.

العمليات العسكرية مستمرة بالقصف الصاروخي، وبالطائرات المسيَّرة، إلى عمق فلسطين المحتلة، لاستهداف أهداف تابعة للعدو الإسرائيلي في يافا المحتلة، وفي عسقلان، نفِّذت عمليات هذا الأسبوع بـ(ثلاثة عشر صاروخاً بالِسْتِيّاً، ومُجَنَّحاً، وطائرة مسيَّرة).

الأنشطة الشعبية مستمرة، وقد بلغ إجمالي المسيرات، والمظاهرات، والفعاليات المتنوعة، إلى: (سبعمائة ألف وثلاثة وثمانين ألفاً، وأربعمائة وتسعة وثمانين)، ما بين مسيرة، ومظاهرة، ووقفة، وفعالية، وهذا رقمٌ كبيرٌ جداً في غضون كل هذه المدة، على مدى ثلاثة عشر شهراً، غير مسبوق ولا مثيل له في أي بلد تجاه أي قضية، **وهذا من التوفيق الإلهي لشعبنا العزيز، هذا من الشواهد لقول رسول الله "صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ": ((الإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ))، هذا الحضور الشعبي بتفاعلٍ حقيقيٍ صادق، يظهر بشكلٍ جلي في وجوه وكلمات ومواقف أبناء شعبنا العزيز، في مسيراتهم وتظاهراتهم المؤيِّدة للشعب الفلسطيني، كلها تعبِّر عن الإيمان، عن الموقف الإيماني.**

هذا الحضور المستمر دون كلل، ولا ملل، مستمر بزخمٍ عظيم، وحضورٍ مليوني، هذا يدل على الإيمان، على الوفاء، على القيم الأصيلة، على أصالة هذا الشعب في انتمائه الإسلامي.

أيضاً فيما يتعلَّق بالدورات العسكرية في إطار التعبئة، التي هي من أهم الأنشطة الإيمانية والجهادية لشعبنا العزيز: قد بلغ عدد المتخرّجين من دورات التأهيل والتدريب العسكري فيها أكثر من نصف مليون، يعني: (خمسمائة وتسعة عشر ألف وتسعة وعشرين متدرباً)، وإن شاء الله لدينا الأمل أن يصل عددهم إلى مليون، ومن بعد ذلك إلى أكثر، وللعلم هناك أيضاً القوة العسكرية التي قد حظيت أصلاً بالتدريب، وما سبق ذلك أيضاً من التحاق بدورات التدريب في إطار أنشطتها، هناك أيضاً الكثير من أبناء شعبنا بحكم المتدرّبين، مقاتلون بالفطرة.

الأنشطة المتنوعة للتعبئة، من: مناورات، وعروض عسكرية، ومسير عسكري، أنشطة كثيرة، قد بلغت إلى (ألفين وتسعمائة وثلاثة عشر نشاطاً)، ما بين مناورة، ما بين مسير عسكري، ما بين عرض عسكري. هذا فيما يتعلق ببلدنا.

فيما يتعلَّق بالمظاهرات في بلدان متعددة من العالم: تستمر التظاهرات الأسبوعية في بلدان كثيرة، بالرغم من القمع، والاضطهاد، والمضايقة في بعضٍ من البلدان الغربية، مثل أمريكا، مثل بريطانيا، ألمانيا... دول أخرى تضطهد الذين يخرجون للتظاهرات، تضايقهم، أحياناً تهجم عليهم ما يسمونه عندهم بـ[الشرطة]، من البلاطجة، يهجمون عليهم حتى بالكلاب البوليسية، تستمر تلك المظاهرات في: استراليا، وإيطاليا، والنمسا، وهولندا، والسويد، والنرويج، وبريطانيا، وأمريكا، وإيرلندا، وكوريا الجنوبية، واليابان، والدنمارك، وألمانيا، وسويسرا، وتركيا، تركيا من بلدان العالم الإسلامي.

أمَّا في العالم العربي وللأسف، ففيما عدا اليمن، خرجت مظاهرات في المغرب، وفي البحرين، وفي الأردن، وفي تونس، في البحرين مع معاناة كبيرة جداً من المضايقات، وبشكلٍ محدود؛ نتيجةً للسياسة الإجرامية المتصهينة لآل خليفة في البحرين، في الأردن خروج واسع، في المغرب خروج كبير، في تونس خروج بالمئات.

من التوفيق الإلهي أن يكون لشعبنا العزيز موقفه المتميز والمتكامل رسمياً وشعبياً، وأن يتحرَّك تحركاً كاملاً: عسكرياً، وسياسياً، وإعلامياً، وكذلك الجهاد بالنفس وبالمال، والإنفاق في سبيل الله... في كل المجالات، هذه نعمة كبيرة، ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة:٥٤].

في مقابل الإجرام الصهيوني، والمشروع الصهيوني العدواني، المستهدف لأمتنا في دينها ودنياها، من المعيب، من المخزي، من الذنب العظيم، من التقصير الكبير، ألَّا يكون هناك موقفٌ لأيِّ بلدٍ عربي أو إسلامي، أو أيِّ مكون من أبناء أمتنا تجاه ذلك؛ لأن علينا مسؤولية دينية، وإنسانية، وأخلاقية، تجاه ذلك، تجاه الشعب الفلسطيني، وتجاه الشعب اللبناني، تجاه أنفسنا كأمةٍ مسلمةٍ مستهدفة، تجاه أنفسنا كعرب مستهدفين قبل غيرهم، من العدو الإسرائيلي، ومن المشروع الصهيوني.

من المعيب الذي لا يليق حتى بإنسانية الإنسان، فما بالك عندما يكون منتمياً للإسلام الدين الإلهي الحق، الدين العظيم الذي مبادئه عظيمة، مبادئه أولها: التحرر من العبودية للطاغوت، ألَّا نقبل بأن نكون عبيداً إلَّا لله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، لله الواحد القهار، فمن يرضى بالعبودية للعدو الإسرائيلي، لشرِّ خلق الله، لأولئك المجرمين، إخوان القردة والخنازير، من يقبل بأن يكون عبداً لهم، تصادر حُرِّيَّته، كرامته، تصادر إنسانيته في خدمتهم، وفي الإذعان لهم، وفي الاستسلام لهم، فقد فَقَد كل شيء، فَقَد إنسانيته، يوم **شاهد** الشعب الفلسطيني، وهو في تلك المأساة التي لا مثيل لها، **شاهد** الأطفال يقتَّلون، يمزَّقون إلى أشلاء، **وشاهد** الآلاف منهم يصرخون ويبكون، وهم مضرَّجون بالدماء، **شاهد** الكثير منهم وقد صاروا أيتاماً، بلا معيل، ولا سند، ولا قريب، **شاهد** الشعب الفلسطيني وهو في تلك المظلومية الرهيبة جداً، وتفرَّج على ذلك، أيُّ إنسانية بقيت؟! أيُّ دينٍ بقي؟! أيُّ إسلامٍ بقي؟! أيُّ إيمانٍ بقي لمن لا يكترث، لا يتأثر، لا يستشعر مسؤوليته تجاه ذلك؟!

المشروع العدائي الصهيوني المشترك بين إسرائيل وأمريكا، والمتصهينين في الغرب، هو مشروع يستهدف أمتنا، وهم كما قلت: الأمريكي والإسرائيلي وجهان لعملةٍ واحدة، ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة:٥١]؛ **أمَّا** من يلتحق بهم من العرب، فليس محسوباً عندهم هم في مستواهم؛ **إنما** هو مستغل، مستعبد، أداة من أدواتهم، لكنه بتوليه لهم، وتأييده لهم، ولو إعلامياً، حتى على المستوى الإعلامي، **التأييد للصهاينة ولاءٌ لهم،** والله يقول: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [المائدة:٥١]، يصبح معهم شريكاً لهم في جرائمهم الفظيعة، والتي لا مثيل لها، **وما أسوأ حال إنسان يلقى الله يوم القيامة وهو شريكٌ في تلك الجرائم الصهيونية الرهيبة.**

المسؤولية كبيرة علينا جميعاً على المستوى الديني، الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" يقول في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢]، **يعني:** أعلى مستوى من التقوى، في سياق ماذا؟ في سياق مواجهة فريق الكفر، والشر، والإجرام، والظلم، والإفساد في الأرض من أهل الكتاب، وهم في هذا العصر: الصهاينة من اليهود، وحلفائهم من النصارى، هم الذين يجسِّدون الامتداد لذلك النهج، لذلك الفريق الذي تحدَّث عنه القرآن الكريم، وذلك واضحٌ لا شك فيه أبداً.

هم الذين يحاولون أن يورِّطوا أمتنا؛ لتخسر دينها، وكرامتها، وعزتها، ودنياها، وتخسر كل شيءٍ من أجلهم؛ **ولـذلك** عندما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران:١٠٢]: أعلى درجات التقوى، ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]؛ **لأن** الإخلال بهذه المسؤولية، والتنصل عن الموقف اللازم، بما فيه من التزام إيماني، وإنساني، وأخلاقي، وديني، هو إخلال، إخلال بالأخلاق، إخلال بالدين، بالقيم، بالمبادئ الإسلامية؛ **ولـذلك** يتنافى مع مبادئ الإسلام، وقيم الإسلام، ليس مجرد وجهة نظر سياسية مجرَّدة، ليس لها جذور أخلاقية، أو ارتباط أخلاقي، لا؛ **إنما** يوصَّف الإخلال بذلك: أنه إخلال بمبادئ إسلامية، وقيم إسلامية، وقيم إنسانية فطرية، والمسألة مهمة جداً.

ولـذلك فالموقف الصحيح، الذي يجدي ويفيد في الدنيا والآخرة، والذي هو مسارٌ ناجح، وله أفقه الواضح، في إطار وعد الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" بزوال ذلك الكيان الإجرامي، الصهيوني، المتوحش، المؤقت، **هذا الخيار، هذا الموقف، هذا الاتجاه في المواجهة للعدو الإسرائيلي، والتصدي والمحاربة للمشروع الصهيوني، هو المسار الناجح، المفلح، الظافر، الذي يحظى بالتأييد الإلهي، والأقل كلفة، والأقل كلفة،** مهما كانت التضحيات فيه، مهما كانت المعاناة فيه، مهما كانت المتاعب فيه، هي لا شيء، بجانب ما لو خسرت الأمة كل شيء: حُرِّيَّتها، دينها، كرامتها، مستقبلها في الآخرة، حتى المستقبل في الآخرة، يجب أن يحضر في الحسابات، وفوق كل شيء، وفوق كل شيء؛ **لأنه** المستقبل الأبدي، ونحن أمةٌ مسلمة، تؤمن بالله واليوم الآخر، تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ونؤمن بالحساب والمصير إلى الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى".

عندما نتأمل على مستوى الواقع، هو أيضاً الموقف الضروري، الذي لابدَّ منه، الخيار الضروري والصحيح؛ **لأننا بين خيارين فقط:**

- **هذه الأمة إمَّا** أن تكون أمةً مستسلمة، خانعة، مستباحة، وتدفع الثمن الهائل في ظل ذلك.
- **وإمَّا** أن تتحرك وفق الموقف الصحيح، ووفق تعليمات الله تعالى، وتحظى بتأييد الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وتحافظ على حُرِّيَّتها وكرامتها، بل وأن يكون اتِّجاهها الصحيح عاملاً في بنائها؛ **لأن** جزءاً من الكلفة التي تدفعها الأمة، هو نتيجة لما كانت قد وصلت إليه الأمة، في إطار تقصيرها وتفريطها، وإهمالها لمسؤولياتها الكبرى.

المسؤولية الكبرى التي حمَّل الله هذه الأمة إياها، كأمة تنتمي لرسالة الله، ولدين الله الحق (الدين الإسلامي)، وتتحرك في إطار المشروع الإلهي، كأمةٍ ورثت إرث كل أنبياء الله، وإرث كلِّ رسل الله، الرسالة الإلهية، الدين الإلهي بمبادئه، بقيمه العظيمة، بمشروعه العادل، بحضارته الراقية، التي تعتمد على المبادئ والأخلاق والقيم، الأمة فرَّطت على مدى زمنٍ طويل في ذلك؛ فوصلت إلى ما وصلت إليه، وأصبحت فيما هي فيه من الضعف، والشتات، والفرقة؛ **ولـذلك** سنعاني كأحرار ومجاهدين نتحرك في ظل الوضع الذي كانت قد وصلت الأمة إليه، لكن هذا التحرك يبنينا، يقوِّينا، يجعلنا في إطار رعاية من الله، ومعونة من الله، وتأييد من الله، وفي إطارٍ بنَّاء، نبني فيه قدراتنا، نبني فيه كل عناصر القوة، التي نسعى لامتلاكها، نسعى فيه لأن نكون بمستوى التحديات، فيتحول التحدي إلى فرصة، وتتحول المخاطر نفسها إلى حوافز ودوافع للبناء والنهضة، وهذا شيءٌ مهمٌ جداً.

عندما نتأمل في واقعنا، أمتنا على مدى عقود من الزمن تستغيث بالأمم المتحدة، **ماذا فعلت لها الأمم المتحدة؟!** حتى لو أصدرت قرارات؛ لا تنفَّذ، ولا يكون لها حتى قيمة الحبر الذي كُتِبت به، **ماذا أفادها مجلس الأمن؟!** وهو مجلس أمن المستكبرين، وليس مجلس أمن المستضعفين والمظلومين، لا حرمة لهم، ولا التفات إليهم، ولا اهتمام بهم، ولا إنقاذ لهم، هو لا يفعل لهم أي شيء، **ماذا فعلت محاكم العدل، الجنايات... غيرها، مؤسسات على أساس أنها مؤسسات معنية بإقامة حقٍّ، أو عدلٍ، أو إنصاف مظلوم؟!** لم تفعل أي شيءٍ لأمتنا، ها هي القضية الفلسطينية، والمظلومية الفلسطينية، لما يقارب مائة وخمسة أعوام، جزءٌ منها في إطار الظلم والاحتلال البريطاني، والجزء الأكثر وريثه الصهيوني.

ما الذي فعلوه للشعب الفلسطيني ولأمتنا؟! هل سبق وأن فعلوا شيئاً للبنان، أو لسوريا؟! أتى الأمريكي ليتبرع بالجولان السورية، وكأنها من إرث أبيه، بكل وقاحة، وبكل جرأة، وبكل استباحة لبلدان أمتنا، كل تلك المؤسسات والمنظَّمات، حتى المؤسسات المحسوبة لهذه الأمة، لكنها ليست مرتبطة بمبادئ هذه الأمة، وقيم هذه الأمة، وشعوب هذه الأمة، مؤسسات شكلية، سلبياتها أكثر من إيجابياتنا، وباطلها أكثر من حقها، وما فعلته ضد شعوب

من هذه المنطقة، وقوى من هذه المنطقة من أبناء الأمة، أكثر مما فعلته ضد العدو، لم تفعل فعلياً أي شيء ضد العدو بما تعنيه الكلمة، وإذا فعلت شيئاً في مراحل معينة، فقد كفرَّت عنه بالكثير والكثير لخدمة العدو الإسرائيلي.

أمتنا الإسلامية وحدها إذا انتمت لإيمانها انتماءً صادقاً، هي المؤهلة لإقامة القسط في الحياة؛ لأنه من مسؤولياتها، هي الأمة التي خاطبها الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾[النساء:١٣٥]، **نحن نحن** المسلمين،

من نحن معنيون في هذه الأرض أن نواجه المشروع الصهيوني، الذي هو خطرٌ على البشرية بكلها، ومن وقاحته أنه يريد أن يجعل من بلدنا وأرضنا العربية مرتكزاً لشره، الذي يمتد إلى بقية أنحاء العالم، **نحن** الأمة المعنية بإقامة القسط، **نحن من** نتحمَّل هذه المسؤولية، **ونحن من** لدينا المؤهلات والعوامل اللازمة، إذا انطلقنا على ضوء تعليمات الله تعالى، كأمةٍ مسلمة، لدينا القرآن، والإسلام، والمبادئ، والقيم، التي تؤهلنا لأن نكون الأمة التي تدعو إلى الخير، وتأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعمل على إقامة القسط، لكن بتخاذلنا، بتفريطنا في أداء هذه المسؤولية، بَلَغ الحالة إلى أن نكون الأمة الضحية، أكثر من غيرها من الأمم، الضحية للظلم، والضحية للإجرام، للطغيان الذي يمارسه شرُّ الناس، شرُّ البرية، المجرمون الصهاينة، صهاينة العصر، الذين هم أكثر إجراماً، ويمتلكون لوسائل الإجرام ما لم يمتلكه أحدٌ قبلهم، الفراغ الذي تركه المسلمون في تقصيرهم بمسؤوليتهم لم يملأه أحد، لا أمم متحدة، لا محاكم عدل، لا أحد هنا وهناك، **نحن من** علينا أن نتحرك، وأن نوقف الصهاينة عند حدهم، الصهيوني الذي أتى لاستباحة أمتنا، وأصبحت أمتنا ضحيةً لاستباحته، ينبغي أن ندرك مسؤوليتنا نحن للتصدي له.

نحن في جبهتنا هذه جبهة الإسناد في اليمن، في (معركة الفتح الموعود والجهاد المقدَّس)، نرصد باستمرار النشاط الأمريكي ضد بلدنا، وضد أمتنا، ونحن نستعد باستمرار لأي مستوى من التصعيد يريد الأمريكي والإسرائيلي والبريطاني أن يذهبوا إليه، شعبنا العزيز- ونحن في اليوم الأخير من شهر أكتوبر- قد وصل كل محطاته التاريخية المشرِّفة، في كل المراحل التاريخية، **ومنها:** (ثورة أكتوبر) ضد الاحتلال البريطاني، الذي كانت نتيجته: دحر الإمبراطورية البريطانية آنذاك، وصل تاريخه المشرِّف (ثوراته وجهاده في الماضي) وصله أيضاً بجهاده المشرِّف، وموقفه العظيم، ضد العدو الإسرائيلي، وضد أمريكا وبريطانيا، وهو الآن في هذه المرحلة أكثر حضوراً، وأكثر وعياً، وأكثر استعداداً، وأكثر ثباتاً في حمل راية الجهاد في سبيل الله تعالى، حتى من تلك المرحلة التي واجه فيها بريطانيا، هو يتحرك في سبيل الله تعالى بشرف، وإيمان، وعزٍّ إيماني، بكل ما تعنيه الكلمة، بقيمه ومبادئه.

أدعو شعبنا العزيز إلى الخروج المليوني يوم غد الجمعة، في العاصمة صنعاء، وفي بقية المحافظات والمديريات، حسب الترتيبات المعتمدة، جهاداً في سبيل الله، ونصرةً للمستضعفين من عباد الله، نصرةً للشعب الفلسطيني، والشعب اللبناني، تحركاً في إطار التزام شعبنا الإيماني المقدَّس.

نَسْأَلُ اللهَ "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهْدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرنَا بِنَصْرِهِ، وَأَنْ يُعَجِّلَ بِالفَرَجِ وَالنَّصْر لِلشَّعبِين الفِلَسْطِينِيّ وَاللُّبْنَانِيّ، ولِلمُجَاهِدِينَ الأَعِزَّاء فِي فِلَسْطِينَ وَلُبْنَان، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛